وملكها الأحسنان والخليفة غافل عن هذا والعقل الذي
هو وزيره قد تشعر بذلك وهو يشوش الامر وتخفيه
عنه لا يشعر بذلك الخليفة وترجع عما هي عليه فصارت
النفس بين اميرين قويين مطاعين هذا ينادیها وهذا ينادیها
والكل باذن الله تعالى قل كل من عند الله
وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
فالهمها فجورها وتقواها في اثر قوله ونفس وما سواها
ولهذا جعلناها محل التطهير والتعيين فان اجابت
الهوى كان التعيين وحصل لها الامارة بالسوء
وان اجابت العقل كان التطهير وصح لها اسم المطمئنة
شرعا لا توجد ولوقوع هذا الامر حكمة لطيفة
وسر عجيب وهو ان الله سبحانه لما اوجد هذا الخليفة
على ما وصفناه من الكمال اراد ان يعرفه سبحانه مع
ذلك انه فقير ولا حول ولا قوة له الا بسيده
الرب تعالى فلهذا اوجد له منازعا ينازعه فيما قلناه
فلما راى الروح ينادي والنفس لا تجيبه وقد قيل له هو
ملكك قال لوزيره ما السبب المانع لها من اجابتي
فقال له العقل انها النسبة الكبرى في مقابلتك
موجودا فامرها مقامك امينا قويا مطاعا ضعيف
صعب

صعب المرتقى عن المنال فقال له الهوى عطيته معلقة
مشهودة فارسل وزيره اليها فبسط لها حضرته
وتحمل لها امنيتها في اوجز زمان فاجابت لدعايته وانقادت
الى احصانات تحت قهره واتبعها اجنادك وباديته
رعيتك وما بقي لك من مملكتك الا ارباب دولتك
المتحققون بحقائقك والمختصون بك وها هو قد نزل
بفناء قصرك ليخربه ويخرجك عن ملكك ويستولي
على عرشك فتدارك دارك قبل نزول الهلاك قال
المؤلف رضي الله عنه فرجع الروح بالشكوى الى الله
القديم سبحانه فثبت له في نفسه عبوديته
بالافتقار والعجز والذلة وتحقق اليمين وعرف قدره
وذلك كان المراد فان الانسان لو نشأ على الخير والنعم
طول عمره لم يعرف قدر ما هو فيه حتى يبتلى فاذا
مسه الضر عرف قدر ما هو فيه من النعم والخيرات
يعرف عند ذلك قدر النعم قال
المؤلف رضي الله عنه فلما رجع الروح بالشكوى الى
ربه صار سبحانه واسطة بينها وبينه فقال لها
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فلما اتاها النداء برفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)